

قضايا بحثية 2 – الاسبوع الأول

القيادة التحويلية وتأثيرها على الأداء الوظيفي دراسة
ميدانية للمشرفين الدينيين بوزارة الأوقاف والشؤون
الدينية بسلطة عمان

إعداد الطالب/
عبدالله صالح العرفج

دكتوراه إدارة

2026



تقييم اختيار الموضوع وأهميته العلمية

يشكل موضوع الرسالة من الموضوعات المعاصرة ذات الأهمية في حقل الإدارة والقيادة، إذ يجمع بين متغير قيادي حديث نسبيًا وهو القيادة التحويلية، ومتغير تنظيمي جوهري يتمثل في الأداء الوظيفي. وتبرز أهمية الدراسة بصورة أكبر من خلال تطبيقها في بيئة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان، وهي بيئة تنظيمية ذات طابع خاص يجمع بين البعد الإداري والبعد القيمي والدعوي. إن اختيار فئة المشرفين الدينيين كمجتمع للدراسة يمنح البحث بعدًا تطبيقيًا مميزًا، نظرًا لدور هذه الفئة في توجيه الأئمة والمعلمين والإشراف على العمل الديني والإرشادي، مما يجعل أي تطوير في نمط القيادة لديهم ذا أثر مباشر في جودة الأداء المؤسسي.

كما أن الدراسة تسد فجوة نسبية في الأدبيات العربية، خاصة في مجال القيادة داخل المؤسسات الدينية، وهو مجال لم يحظَ بالاهتمام الكافي مقارنة بالمؤسسات التعليمية أو التجارية. ومن ثم يمكن القول إن اختيار الموضوع جاء مناسبًا من حيث الحداثة، والأصالة، وقابلية التطبيق العملي.

تقييم مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها

اتسمت مشكلة الدراسة بالوضوح والتركيز، حيث تمحورت حول الكشف عن طبيعة العلاقة بين القيادة التحويلية والأداء الوظيفي لدى الكادر الإشرافي الديني. وقد انعكس هذا الوضوح في صياغة أهداف الدراسة التي سعت إلى قياس مستوى ممارسة القيادة التحويلية، وتحديد مستوى الأداء الوظيفي، والكشف عن الفروق الإحصائية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية، ثم اختبار العلاقة الارتباطية بين المتغيرين الرئيسيين.

ويلاحظ وجود اتساق منطقي بين المشكلة والأهداف والتساؤلات، إذ لم يخرج الباحث عن الإطار المفاهيمي الذي حدده في البداية. كما أن صياغة الأسئلة جاءت مباشرة وقابلة للقياس الكمي، وهو ما يتناسب مع طبيعة المنهج المستخدم. غير أن الدراسة اكتفت بدراسة العلاقة الارتباطية، ولم تتجه إلى اختبار الأثر السببي بصورة أعمق، الأمر الذي يجعلها أقرب إلى الدراسات الوصفية الارتباطية التقليدية، ويحد من إمكاناتها التفسيرية المتقدمة.

تقييم الإطار النظري والدراسات السابقة

عرض الباحث الإطار النظري لمفهوم القيادة التحويلية من خلال أبعاده الرئيسة، كما تناول الأداء الوظيفي وأبعاده السلوكية والتنظيمية. وقد حرص على تقديم تعريفات نظرية وإجرائية للمتغيرات، وهو إجراء علمي مهم لضبط المفاهيم وتحديد آليات القياس. كما استعرض عددًا من الدراسات السابقة ذات الصلة، وقارن نتائج دراسته بها، مبيّنًا أوجه الاتفاق والاختلاف.

إن الإطار النظري اتسم بالطابع الوصفي أكثر من كونه تحليليًا نقديًا، حيث ركز على عرض المفاهيم كما وردت في الأدبيات دون بناء نموذج تفسيري متكامل يربط القيادة التحويلية بطبيعة العمل الديني والإشرافي في السياق العماني. وكان بالإمكان تعزيز الإطار النظري بإدماج نظريات أوسع في القيادة مثل القيادة الأخلاقية أو القيادة الروحية، نظرًا لخصوصية البيئة المدروسة.

تقييم المنهجية وإجراءات الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج مناسب لدراسة العلاقات بين المتغيرات في بيئة ميدانية. كما استخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع البيانات، وحدد مجتمع الدراسة وعينتها وحدودها الزمانية والمكانية والبشرية بصورة واضحة، مما يعكس انضباطاً منهجياً جيداً.

ومن الناحية الإحصائية، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للكشف عن قوة العلاقة بين أبعاد القيادة التحويلية وأبعاد الأداء الوظيفي، وهو اختيار ملائم لطبيعة البيانات الكمية. وقد أظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، ما يدعم الفرضية الرئيسة للدراسة.

غير أن الاقتصار على الأساليب الإحصائية الارتباطية دون استخدام نماذج تحليل سببي متقدمة مثل تحليل الانحدار المتعدد أو نمذجة المعادلات الهيكلية يقلل من عمق النتائج. كما أن الاعتماد الكامل على أداة الاستبانة قد يعرض النتائج لتحيزات الاستجابة الذاتية، خاصة في بيئة وظيفية رسمية قد يميل فيها المبحوثون إلى إعطاء استجابات إيجابية.

تقييم النتائج ومناقشتها

توصلت الدراسة إلى أن مستوى ممارسة القيادة التحويلية لدى المشرفين الدينيين كان مرتفعاً بدرجة كبيرة، كما أن مستوى الأداء الوظيفي جاء مرتفعاً أيضاً. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية والأداء الوظيفي. وقد قام الباحث بمناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، مبرزاً مدى اتفاقها مع غالبية البحوث في المجال.

إلا أن المناقشة ركزت على المقارنة مع نتائج الدراسات الأخرى أكثر من تحليل الأسباب السياقية الخاصة بوزارة الأوقاف في سلطنة عمان. كما أن الارتفاع الكبير في المتوسطات الحسابية لكلا المتغيرين قد يشير إلى احتمال وجود تحيز اجتماعي أو وظيفي في الاستجابات، وهو جانب كان يمكن مناقشته بصورة أعمق لتعزيز الموضوعية العلمية.

الموضوع البحثي المقترح لتطوير الدراسة

القيادة التحويلية ودورها في تعزيز الالتزام التنظيمي والابتكار الإداري لدى المشرفين الدينيين
بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان

يشكل هذا الموضوع امتداداً منطقياً للدراسة الأصلية، إذ ينتقل من مجرد دراسة العلاقة بين القيادة والأداء إلى دراسة أثر القيادة التحويلية في متغيرات تنظيمية أكثر عمقاً مثل الالتزام التنظيمي والابتكار الإداري. ويستند اختيار هذا الموضوع إلى عدة اعتبارات علمية ومنهجية.

أولاً، إن الأداء الوظيفي يمثل نتيجة مباشرة للسلوك القيادي، لكنه لا يعكس بالضرورة العمق النفسي والتنظيمي للعاملين، في حين أن الالتزام التنظيمي يعكس درجة الانتماء والولاء المؤسسي، وهو عنصر بالغ الأهمية في المؤسسات ذات الطابع القيمي والديني. ثانياً، إن الابتكار الإداري أصبح ضرورة في ظل التحولات الرقمية والتنظيمية المعاصرة، مما يجعل دراسة تأثير القيادة التحويلية عليه أمراً بالغ الأهمية. كما أن هذا الموضوع يتيح استخدام نماذج تحليل سببي أكثر تقدماً، مما يعزز القوة التفسيرية للبحث، ويمنحه بعداً أكاديمياً أكثر تطوراً مقارنة بالدراسة الأصلية. كذلك فإنه يواكب الاتجاهات الحديثة في بحوث القيادة التي لم تعد تركز فقط على الأداء، بل تمتد إلى الإبداع، والتمكين، والرضا الوظيفي، والالتزام التنظيمي.

الخاتمة

يمكن الحكم على الرسالة بأنها دراسة جيدة من حيث البناء المنهجي والاتساق الداخلي بين المشكلة والأهداف والمتغيرات. وقد تميزت بخصوصية مجتمعها البحثي ووضوح إجراءاتها الإحصائية. غير أنها بقيت ضمن الإطار التقليدي للدراسات الوصفية الارتباطية، دون التعمق في التحليل السببي أو إدخال متغيرات بسيطة أو معدلة تعزز الفهم النظري والتطبيقي للعلاقة بين القيادة التحويلية والأداء الوظيفي.

ومن ثم فإن تطوير الدراسة في اتجاهات أكثر عمقاً، سواء عبر إدخال متغيرات تنظيمية جديدة أو استخدام أساليب تحليل متقدمة، يمثل مساراً علمياً مناسباً يعزز القيمة الأكاديمية والعملية لهذا المجال البحثي.

المرجع

راشد, ا. س. (2021). القيادة التحويلية وتأثيرها على الأداء
الوظيفي: دراسة ميدانية للمشرفين الدينيين بوزارة الأوقاف والشؤون
الدينية بسلطنة عمان. Retrieved from

<https://search.mandumah.com/Record/1586882>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

